

# رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 10 - الشيخ الدكتور حمزة

## المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. الحمد لله الذي اكرمنا بالبلاغ. واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعيننا على التمام. وان يوفقنا ربنا للاغتنام جواد كريم رحمن رحيم. وكما اعلن الاخوة جزاهم الله خيرا. ان - [00:00:20](#)

كما هي جرت العادة والحمد لله بفضل الله اننا نلتقي في رمضان في العشرين الاولى يوميا بعد صلاة العصر لكلمة موعظة فيما يسر الله عز وجل وكنا في رمضان الماضي والحمد لله قد قرأنا كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى - [00:00:50](#)

ويسر الله له الحمد قراءة الكتاب والتعليق عليه. وفكرت كثيرا فيما تكون مجالس رمضان هذه السنة وعادتي في رمضان لا احب الخوض في المسائل العلمية العقيدية والعملية وانما احب في رمضان ان اجدد العهد في باب التزكية. فربنا جل في علاه - [00:01:20](#)

اقسم اقساماً عدة فقال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بنى. قال ونفسي ماذا فالهما فجورا؟ ثم ماذا قال الله جوابا لذلك؟ قد افلح من؟ زكاها - [00:01:50](#)

وقد خاب من دساها. فرمضان ايام مباركات. صفدت فيها الشياطين وضيق المجاري عليها. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فل يتزوج فانه اغض للبصر واحفظ للفرج. ثم قال صلى الله عليه وسلم فمن لم يستطع فعليه بالصوم - [00:02:10](#)

فانه له وجاء. يقول علماؤنا كابن القيم وغيره قال انما خص الصوم لمقاومة ومث الشهوة؟ قال لانه يضيق المجاري على الشيطان. فوقت رمضان وهذه الايام هي ايام تزكوا فيها النفوس - [00:02:40](#)

وتسمو فيها القلوب وتطوف فيها حول العرش وتترفع عن الدنيا والله الذي لا اله واقسم غير حالف. بالامس قبل مغيب الشمس اضطربت للخروج لقضاء بعض الحوائج للذهاب لبيت الوالد. الناس كأن على رؤوسها شياطين. زحام شديد وهذا يغلق على هذا وهذا يفتح - [00:03:00](#)

وهذا يشتم هذا وهذا يصيح على هذا. كأن على رؤوسهم شيطان. وصلت بيت الوالد حوله حوالي الساعة السادسة. وبقيت عند الوالد الى قريب الساعة السادسة واربعين دقيقة ثم خرجت من عنده فاذن المغرب وصليت المغرب في في المقابلين والله - [00:03:30](#)

والله لما خرجت من صلاة المغرب كأن السماء غير السماء والارض غير الارض. والذي لا اله سواه اني شعرت السكينة ملأ واختلفت الدنيا والناس زحام راح ونفوس تبدلت والناس كلها تمشي بسكينة الله يكفيننا شر - [00:03:50](#)

الله يكفيننا شر الشياطين من شياطين فهذه الايام ايها الاحبة النفوس فيها تزكو والقلوب تطوف حولها العرش والانسان يقبل فيه على ربه. فلذا نهتبلها ونغتنمها في هذا الباب المبارك وهو باب تزكية النفس. لما دعا ابراهيم عليه السلام ماذا قال؟ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - [00:04:10](#)

يتلو عليهم اياتك. ويعلمهم الكتاب والحكمة وماذا؟ ويزكيهم الخليل ابراهيم عليه السلام ان من مقاصد الرسالة ومن وظائف الانبياء ماذا؟ تزكية الناس. ويزكيهم استجاب الله لهم. فقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم. ولكن انظر ابراهيم عليه السلام ماذا

قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة فقدم تعليم الكتاب والحكمة ثم قال ويزكيهم انك انت. فاستجاب الله عز وجل دعوة ابراهيم عليه السلام. فقال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ - 00:05:10

بعث فيهم رسولا منهم. ماذا فعل؟ ما وجه يتلو عليهم ثم ويزكيهم. فقدم ذكرى التزكية ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول بعض الناس ان مقاصد ان ضرورات الشريعة خمسة - 00:05:30

حفظ العقل وحفظ الدين وحفظ قال وواجبات الانبياء قد تؤول الى ضرورات كبرى فذكر منها تزكية النفس. تزكية نفسي بما بم بالعمل بالشرب والعمل بمقتضاه ولزوم الامر وترك النهي سواء - 00:05:50

ان كان جازما ام غير جازم لازما ام غير لازم. وكلما ازداد العبد ايمانا وزكت نفسه كلما ترفع عن الدنيا وشهواتها وكلما اقبل قلبه على الله والاخرة. وكلما هان عليه حمل الطاعات فاذا زكت النفس حمل القلب - 00:06:10

كل بدن فاذا حمل القلب البدن اقبل البدن على الطاعات دون كلفة. ولم يشعر القلب البدن بمشقة قط وحال غالب الناس اليوم ان ابدانهم تحمل قلوبهم فتعي في الطاعات ولا تثبت عليها وتنقطع في المسير - 00:06:30

وتصيبها السامة ويهجم عليها الملل. ما تقوى على الثبات. ولم يأتينا الا فيقول انا اعفى عن الذنب ثم اتوب الى الله ثم اعود الى الذنب ثم اتوب الى الله ثم اعود الى الذنب. نعم يا اخي. لان المشكلة عندك وين؟ في القلب. المشكلة في القلب. فكل - 00:06:50

كلما امتلأ القلب زكاة فامتلا محبة وخوفا ورجاء وتعظيما. كلما زكت نفسك. بماذا؟ بماذا تقدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل تقدم ابو بكر بكثير طاعة وعمل؟ لا. فان العلماء متفقون ان طاعة التابعين - 00:07:10

اكبر من طاعة الصحابة. فلا يعرف في الصحابة من كان يصلي في اليوم ثلاث مئة ركعة. او يصلي في الليل اربعين ركعة او يقرأ القرآن في ليلة او ليلتين او يقرأ القرآن مرتين في يوم. هذا ما يرفض ابن السحائر. لكن ماذا يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله - 00:07:30

يقول من اراد النجاة فليلزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق خواص اصحابه وما هو؟ قال كيف قال بالاقتصاد بالعبادة البدنية والاجتهاد في الاحوال القلبية في الاقتصاد فيما؟ اي في العبادات الظاهرة يلزم ماذا؟ يلزم المشروع والهدى. اما في الاحوال القلبية - 00:07:50

الواجب ان يجتهد اجتهادا كبيرا. روى ابن ابي الدنيا في كتاب المتمنين ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. يرى عصفورا يحط على شجرة في فناء بيته. وهو من؟ من؟ صديق. رضي الله عنه وارضاه - 00:08:20

لو كنت متخذاً قليلاً غير ربي لاتخذت ابا بكر. ان من امن الناس علي بصحبته من؟ ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار. ابو بكر رضي الله عنه وارضاه الذي بذل نفسه وماله وسائر ولده فجزاه الله - 00:08:40

فجمع له اسلام ابيه وامه وازواجه وذريته. وما كان ذلك لاحد الا لابي بكر. وفي القصة المشهورة التي اسنادها الحافظ بن حجر في الاصابة. انظر من شدة حب ابي بكر وايمانه. لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحة - 00:09:00

وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتى وكان من اهل مكة ابوه قحافة والد ابي بكر. ولم يكن اسلم بعد حينئذ وكان رضي الله عنه وارضاه قد خرج على شرفاته على جبال مكة ينظر الجبال جيوش المسلمين وهي مقبلة - 00:09:20

فيقول للبنية التي معه ما ترين؟ قالت ارى جيوشا وجموعا. قال وما تريد؟ قالت فيهم رجل يتخللهم. ينادي بهم يحمسهم يدفعهم. قال ومن اين جاؤوا؟ قالت من باب بني فلان ومن باب بني فلان ومن بني. قال انتهى الامر. خذيني الى داري. فاخذته - 00:09:40

او الى داره. فلما نزل في داره علم الرجل انه لا مناص له منا. من الاسلام. وذلك كرامة رحمة الله لمن؟ كرامة الله لمن؟ لابي بكر. فجاء به وهو يتهادى بين رجلين. حتى جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:00

فقام النبي اليه فقال يا ابا بكر يا ابا بكر هلا اقررتم الشيخ واتيناه؟ ليش يأتينا هو؟ نحن قال لا يا رسول الله. والله هو يأتيك ولا تأتي. والله هو يأتيك ولا تأتي. فمد ابو - 00:10:20

فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده حتى يسلم ابو قحافة. فما ان امسك النبي بيد ابي طحافة الا وذرفت عين ابيه فبكى ابو بكر بكاء

شديدا الفت له النبي صلى الله عليه وسلم. فالتفت النبي الى ابي بكر فرحوا باسلام ابيه - 00:10:40

اسلم ابوه وامه واولاده ها؟ فرح. فالتفت النبي الى ابي بكر قال يا ابا بكر ما الذي يبكيك؟ في يوم اعز الله به الاسلام قال يا رسول

الله والله ما ابكي على شيء الا اني. ولكم وددت ان هذه اليد التي تصافحك مسلمة - 00:11:00

هي يد عمك ابي طالب فيقر الله به عينك. لم يفرح باسلام ابيه. او لم يبلغ فرحه باسلام ابيه مبلغ حزنه على رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان لم يكن الذي اسلم من - 00:11:20

ابو بكر عمه ابو طالب قال جاء في الحديث وان كان اختلف فيه ايمان الامة في كفة وايمان ابي بكر في كفة لو وضع ايمان الامة في

كفة لرجح بها ايمان ابي بكر. طيب ابو بكر رضي الله عنه وارضاه لم يكن كثير طاعة ظاهرة او يذكر عنه - 00:11:40

انه خالف الهدي او تجاوز ما اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم. بما يا اخواني؟ بم؟ بالاحوال القلبية. في كتاب المتمنين يرى ابو بكر

رضي الله عنه عصفورا يحط على شجرة. ينظر الى العصفور ثم يقول اهن يا عصفور - 00:12:00

والنبي وسلم يقول ابو بكر وين؟ في الجنة. الرجال موقن انه هو وين رايح؟ الجنة بخبر من الذي لا ينطق عن الهوى الجنة. فنظر ابو

بكر الصديق الى العصفور قال طوبى لك يا عصفور - 00:12:20

تحط على الشجرة وتأكل من الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك. يا رب ولكم وددت ان اخرج من الدنيا فكفى فلا لي ولا علي. لا لي ولا

علي. والنبي يقول ابو بكر في الجنة - 00:12:40

لم؟ لعلمه علما قلبيا انه كلما تمكن منه الخوف وساد عليه الذل كلما ترقى في مراتب العبودية ترقبا صحيحا. عمر ابن الخطاب رضي

الله عنه وارضاه صار امير المؤمنين وخليفة المسلمين. وكلنا يعرف عمر وفضل عمر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث

عمر في الجنة. وارتقى النبي صلى الله - 00:13:00

عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فارتج احد. لماذا ارتج احد؟ لثقل حمل من عليه فعليه النبي وابو بكر وعمر وعثمان. لا.

الصحيح ارتج احد حبا وهياما لمن - 00:13:30

فرحا بان رقاؤه هؤلاء. والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه فلما ارتج احد من تحتهم ارتج احد من تحتهم

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم برجله على قال اثبت - 00:13:50

احد اثبت اسكت ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان. لم تفعل هذا؟ اهدأ واسكت اثبت ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان فشهد النبي

سلم لعمر بالشهادة. الفاروق رضي الله عنه وارضاه يأتيه الله - 00:14:10

يقول انس بن مالك كما في الموطأ يقول سرت مشيت خلف عمر بن الخطاب. فدخل حائط بني فلان حائط البستان. قال وهو لا يراني

ثم توارى وراء الجدار ودوني ودونه الجدار. فيه جدار مبني وعمر بن الخطاب - 00:14:30

التف وراء الجدار ولا ولا يرى انس ولم يعرف ان انس سيسمك. قال واذا به يمسك لحيته ينظر الى السماء ثم ينظر الى الارض. ثم

ينظر الى السماء ثم ينظر الى الارض. ثم يقول ايه يا ابن الخطاب؟ اهن يا ابن - 00:14:50

امير المؤمنين يا عمر صرت امير مؤمنين يا عمر صرت حاكم ايهم يا ابن الخطاب امير المؤمنين قيل يا عمر والله لتتقين الله او

ليعذبنك الله. والله تتقين الله او ليعذبنك الله. والله لتتقين الله او ليعذبنك الله فجعل عمر بن الخطاب يرددها - 00:15:10

والنبي يقول عمر في الجنة. وجعل الله مقام قبره بجانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم. ولما طعنه الخبيث ابو لؤلؤة المجوسي ونقل

عمر رضي الله عنه الى داره فكان يخشى عليه ويفيق يغشى عليه - 00:15:40

والناس يتساءلون مات حي فجاء بالطبيب فسقاه الطبيب نبي اذا ايش النبي؟ اللي هو عصير العنب. النبيذ عصير العنب كان يسمى

نبيذا اما التمر اذا انتبذ صار خمرا فسقاه نبيذا فخرج النبيذ مع جراحاته ولم - 00:16:00

ما من يزول؟ ثم سقى عمر لبنه فرأى الطبيب اللبن يخرج من جراحاته فقال الطبيب لك الله يا امير المؤمنين. لك الله يا امير

المؤمنين. واشعر من حوله ان ايامه انتهت. وان منيته قد اطلت برأسها. وكان عمر رضي الله عنه يغشى عليه ويفيق يغشى -

00:16:30

في هذا المقام دخل عليه شاب يا امير المؤمنين يا سيدنا يا عمر بن الخطاب فلما ولى الشاب نظر عمر ففتح عينيه فنظر اليه فوجد ثوبه مسبلا. قال ردوه اليه. والرجل يموت قال ردوه الي - 00:17:00

فردوه اليه فقال يا بني ارفع ازارك. فانه اتقى لقلبك وانقى لثوبك. ارفع ازارك امر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قد اقبل على اخرته. قلوب حية. قلوب متعلقة صادقة. احنا - 00:17:20

يعاني انفصام انفصام. امام الناس بهيئة واذا خلوت مع نفسي وربي كنت على هيئتكم تماما. اذا فتحت علي الذنوب وكنت خاليا اقبلت عليها بلا تردد. وان كان هناك تردد كان ترددا ضعيفا. ليش؟ القلب في عمى. يحتاج مراجعة - 00:17:40

فعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه يدخل عليه ابن مسعود. وعلي ابن ابي طالب وابن عباس والصحابة فيقول علي ابن ابي طالب وابن مسعود يا امير المؤمنين يا عمر بن الخطاب نصرت الانصار فتحت البلاد جرى لك ما جرى هنيئا لك ما كنت اسمع النبي صلى - 00:18:00

الله عليه وسلم الا ويقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وجئت انا وابو بكر وعمر ورأيت انا وابو بكر وعمر وكلكم تحفظون حديث الذنب الذي جاء على رويحي غنم فاخذ شاة ثم لحقه الرويحي فسلبها منه. فقال الذنب للراعي قال اتسلبني رزقا رزقك - 00:18:20

الله فقال الراعي ذنب يتكلم فاقع الذنب على اسقه. فقال الا اخبرك بابعده من ذلك؟ قال ماذا؟ قال ان رجلا يوحى اليه في المدينة هو رسول الله محمد بن عبدالله. فجاء الراعي يخبر النبي صلى الله عليه وسلم. فقام النبي في الصحابة فقال اسمعهم - 00:18:40

فاسمعهم فقال النبي الا اني اشهد اني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر. فشهد النبي سلم على ايمان من؟ على ايمان ابي بكر ابن عمر. قال اؤمنوا بهذا انا وابو بكر وعمر. وجاء الحديث لما تكلمت آ - 00:19:00

آ بكرة كان يضربها صاحبها فقالت ما لهذا خلقنا؟ ما لهذا خلقنا؟ الشاهد فلما وقفوا على رأسه وبدأ الصحابة يثنون عليه يا امير المؤمنين نصرت الانصار وفتحت البلاد يا صاحب رسول الله يا ثالث ثلاثة يا امير - 00:19:20

فرفع عمر بن الخطاب رأسه وكان قبل ذلك قد وضع رأسه في حجر ولده عبده يقول عبد الله فكان قد وضع رأسه في حجري وضعت رأسه في حجري وقد اغشي عليه - 00:19:40

ثم افاق فنظر الي واذا رأسه بحجر. فقال عمر لولده عبد الله يا عبد الله ضع رأسي على التراب. يا عبد الله يا عبد الله ضع رأسي على التراب. قال يا ابت ان فخذني والارض سواء. قال ثكلتك امك. ضع رأسي على - 00:20:00

التراب ويولي وويل امي ان لم يغفر الله لي. ويولي وويل امي ان لم يغفر الله لي قال فحملت رأسه فجعلته على التراب. واسمعه يردد ويقول ويولي وويل امي ان لم يغفر الله لي - 00:20:30

فلما دخل الصحابة على عمر ابن الخطاب والهدي والسنة اذا دخلنا على رجل رأينا مبادئ الموت عليه ام ماذا نفعل ماذا نفعل؟ ان نرجيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله - 00:20:50

مقبل على كريم مقبل على كريم هاشية لا يموتن احدكم الا وهو رب سبحانه ما احسنه. ما احسن ربي. ربي لك الحمد. ربي لك الحمد. ما احسن ربي اللهم لك الحمد حدثت عن قصة رجل بلغ من العمر نيفا وسبعين سنة سقط حاجباه وعارضا - 00:21:10

وكان يقف على مسير البنات والنساء يؤذيهم يتسكع عليه النار. وكان يشرب خمرا وكان نسأل الله العافية والسلامة لا يصلي. مات. فحمل الى المسجد حتى يصلى عليه فقال امام المسجد - 00:21:40

والله لا يدخل المسجد. صلوا عليه في اي مكان. له ولد صالح. مبتلى بفساد وفسد ابيه. فعز على الولد ما جرى لابيه فحملة فمضى به في الصحراء. يقول فدخلت فمضيت الى الصحراء قلت اصلي عليه في الصحراء وادفنه - 00:22:00

قالوا لما هيأته للصلاة رجل راعي غنم. راعي غنم. فقلت يا عم تصلي معي على الميت قال والله يا بني ما اعرف صلاة الميت. هذه حياتي اخرج من الفجر وارجع الى العتمة اطوف بها الرواية بها - 00:22:20

شويهاث والله ما صليت. قال تقول كذا تكبر كذا وتقول كذا وتكبر كذا وتقول كذا. الله اكبر الله اكبر. دفنه هو الراعي والداه. مضت ايام فرأى في المنام والده. واذا به يتعرق ويتنفخ - 00:22:40

وقد اجهد قال ما شأنك؟ قال رأيت النار لولا برق الدعاء الراعي قال رأيت النار لولا بركة دعاء الراعي. قال ثم مضى فرجعت الى المكان الذي رأيت الراعي فيه بذات الساعة مع مرت الراعي. فطلبته قلت يا عم تذكرني؟ رجل شايب تذكرني؟ قال والله يا بني ما -  
[00:23:00](#)

قال انا الذي صليت انا وانت؟ قال نعم. سألتك بالله ماذا قلت؟ قال والله يا بني ما قلت شيئا. جئت اذكرك ما قلت لي ما هل علمتني اياه اذكر؟ والله ما تذكرته. قال ولكنني نظرت الى ربي فقلت يا رب. اقسم بك - [00:23:30](#)  
لو كان هذا ضيفي لاکرمته وهو ضيفك وانت اكرم الاكرمين. يا رب اقسم بك لو كان هذا ضيفي لاکرمتك وانت اكرم الاكرمين. اكرمه بما يليق بكرمك. رب كريم. وما يتطلب منا الا ان نحسن معاملته وان نتأدب معه. فلما قال الصحابة يا امير المؤمنين نصرت -  
[00:23:50](#)

وفتحت البلاد رفع عمر بن الخطاب رأسه. نظر الى علي ابن مسعود قال اليكم عني. مع انهم يرجونه وما يرجونه بزور ولا دعوة. انما بحق. قال اليكم عني. اسمع ماذا يقول عمر. هذا وقت حسن الظن - [00:24:20](#)  
الاقبال والرجاء لكن قلوب تفهم. اليكم عني والذي نفسي بيده لو اني سمعت مناديا ينادي من السماء ان كل من على الارض في الجنة الا رجل لقلته وعمر ابن الخطاب - [00:24:40](#)

هذا خوف فقابله بما بالرجاء. ثم قال والذي نفسي بيده لو اني سمعت ينادي من السماء ان كل من على الارض في النار الا رجل لرجوت انه عمر بالخطبة. خوف ورجاء - [00:25:00](#)  
قلوب حية قلوب صغيرة ما في كذب ولا لف ودوران ولا سعي وراء الدنيا ولا ان يظن العبد ان قيمته عند ربه بمقدار ما اعطاه الله من مال ودنيا ورصيد. محبة حب حب يدخل رجل على يده - [00:25:20](#)

يقول مروان ابن الحكم على ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. وابو هريرة يجود بنفسه. وفي مرض شديد يألم فاراد مروان ان يخفف عنه. قال يا ابا هريرة لا بأس عليك يا ابا هريرة. لا بأس عليك يا صاحب رسول الله. لا بأس - [00:25:40](#)  
فنظر ابو هريرة الى السماء ثم قال اللهم اني احب لقاءك فيا رب احب لقائي اللهم اني احب لقاءك. فيا رب احب لقائي. قلوب الصحابة عامرة. عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول - [00:26:00](#)

لو اني قمت بين الجنة والنار ولا ادري الى ايتها اصير. لدعوت الله ان اكون رمادا ربادا وعائشة رضي الله عنها وارضاه تقول ولا كم وددت ان اكون نسيا منسيا - [00:26:20](#)  
هؤلاء كلهم يا اخوة بشروا بماذا؟ بشروا بالجنة. لم؟ لعلمهم يقينا ان ما قام العبودية يقوم على ركنين لا يشتغل الا بهما. بالحب الكامل وماذا؟ والذل التام. فاذا لم يكن هناك - [00:26:40](#)

لك حب كامل يسيطر على القلب ويأخذ به وذل تام يسيطر على القلب ويكسره لن تستقيم العبودية لن تستقيم العبودية. اذا كنت معتدا بنفسك وترى من نفسك خيرا. ومذهبك مذهب قارون انما اوتيته على علم - [00:27:00](#)  
عندي فاعلم ان ذلك تمام الحرمان وغاية الخذلان. غاية الخذلة. وانا داوما اردد اخواني واكرر النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه ابو بكر الصديق يسأله يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعو به - [00:27:20](#)

في صلاتي ما قال له النبي يا ابا بكر انت على الجنة ما تهكلها وانت يا ابو بكر امورك طيبة الحمد لله وبشرك الله يحبك ورضي عنك وبشرك الحمد لله انت رفيقي ان شاء الله في الجنة والاخرة والامور طيبة ما قال له ذلك. ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لابي بكر السائل ابو بكر - [00:27:40](#)

والمسئول رسول الله لماذا اجابه صلى الله عليه وسلم؟ قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا من الذي ظلم نفسه؟ رسول الله معاذ الله. ابو بكر معاذ لكن النبي يعلم ابا بكر والامة من بعده اياك واحسان الظن بعملك. اياك - [00:28:00](#)  
واحشام الظن بنفسك. فدائما انت المذنب الخطاء بالله عليكم سألتكم بالله العظيم لولا ستر الله علينا ما حالنا. ما حالنا. سئل بعض السلف قيل يا فلان ان الناس يحبوك بم؟ فظن السائل ان يجيبه بماذا؟ بصلاة ليل او خلوة مع القرآن او - [00:28:30](#)

ذكر او صدقة في السر. قال ما لك يا فلان؟ قال ان الناس يحبوك ويذكروك بما؟ قال بستر الله عليك الله ساترنا. جل في علاه. والا كلنا من الخبايا والاسرار والمخازي لا - [00:29:00](#)

اعلم بها الا الله. الحمد لله ان ربي ستر يستر علي. الحمد لك يا رب. فلذلك الصحابة فهموا هذا. فالتبى وسلم علمه فقال يا ابا بكر ابو بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك. انك انت الغفور الرحيم - [00:29:20](#)

ولذلك لابد ان يسلط الكلام اليوم. اليوم في انفصال في حياة المسلمين. انفصال. يأتي نزل فيصلي فما ان يخرج المسجد فيفتح جواله فيقع بذنوب لا يعلم بها الا الله. اذا خلا مع نفسه واغلق الباب يقع اخوانه - [00:29:40](#)

في جنس الذنوب ونوع الذنوب الذي كان في وقت سلفنا يختلف كثيرا عن اوقاتنا. يعني انا اسألكم سؤالاً في ايام سلفنا واجدادنا شاب يخلو بنفسه ماذا سيفعل؟ ايش غاية ما يفعل من ذنب - [00:30:00](#)

يفكر فيستجلب شهوة ثم يستلم. ها؟ ما تكلم عن من يختلف الزنا ويشرب اتكلم عن المستوى الفردي الشخصي. شاب خلا مع نفسه ماذا سيفعل؟ شو غايته؟ اليوم الله يجيرني واياكم كل الكبائر تقع - [00:30:20](#)

في ساعة واحدة مع الجو. كل الكبائر تقترض في نصف ساعة في خلوة. وماذا ويرى المنكر العظيم والزنا والفواحش. واللواط واتيان النساء والادبار ويأتي ويرى مصائب ويستلذ عليها يتحرك شهوته ولا ينكر منكرا وهو من اجل واعظم المنكرات التي امر الله. فجنس الذنوب يختلف اليوم. فالقلب - [00:30:40](#)

في يوم يحتاج الى عمران يحتاج الى حب. الى خوف الى رجاء. لماذا قال السلف؟ قالوا المؤمن طائر يطير الى ربه. المؤمن طائر. قال رأسه المحبة. او جسده المحبة. وجناحه الخوف والرجاء - [00:31:10](#)

ولا من ولا من طاعة لا توجد طاعة. يقول شيخ الاسلام الا ومردا الى المحبة الذي جعل السلف يحملون ابدانهم فيصلي الواحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم تأتيه عائشة رضي الله عنها وارضاه - [00:31:30](#)

فتتلمس فراشه واذ بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس في فراشها. صلى الله عليه وسلم. فضلت تتلمس تتلمس حتى تضع يدها على بطن قدمه. فتسمع النبي سلم وهو ساجد ماذا يقول؟ ايش يقول - [00:31:50](#)

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك. واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. النبي ما قال هذا امام الامة يعلمهم. انما قدر الله فجعل عائشة تسمعه. انما - [00:32:10](#)

يدعو به دعاء فيما في خاصة نفسه. اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. ايسخط الله على خليلك يسخط لكن النبي صلى الله عليه وسلم فهم على ان العبودية حب خوف رجاء. في حديث اخر جاءت - [00:32:30](#)

عشت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فبحثت عائشة عن النبي فلم تجده حتى قامت فوجدته فطرحته نفسها عندها. وكان النبي يصلي شف الحب الان. اشتغل الحب. فالتبى وسلم وازن بين حبين. بين حبه لعائشة وانسه بها وهي - [00:32:50](#)

هي احب نسائه الي وبين حبه لربي. فالتفت النبي الى عائشة فقال خلني وربي يا عائشة خلني وربي عافي. ما تشغليني نعم الله. خلني وربي يا عائشة خلني واربيك. تراك قالت يا رسول الله اسمع - [00:33:10](#)

اني احب قرباك اني احب قرباك. فقال صلى الله عليه وسلم وانا يا عائشة لكن خليني وربي. ماشي انا بحبك مش هون في حب يزاحم الحب لا اقبل شيئا يزاحمه. وهي محبته لربه. فعبودية الله في الاصل عبودية قلوب. فمتى - [00:33:30](#)

استقام القلب واستقامت الجوارح. متى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. هي القلب. واخواني لو سألتكم الان سؤالاً. ايش هي اعظم الطاعات - [00:33:50](#)

ايش اعظم الطاعات؟ الصلاة. ايش اعظم الطاعات؟ ايش؟ الدعاء. ايش هذا من الطعام؟ في الحج ايش اعظم الطاعات؟ الصيام. لاحظ ان الجميع سيجيب بماذا؟ باعمال ظاهرة. ولكن يغفل ان من اعظم اعظم الطاعات الحب المحبة. ومن اجل الطاعات الخوف والرجاء. ومن اعلاها التوكل والتفويض - [00:34:10](#)

ومدار العبودية على الاخلاص. والسلامة فلاحظ يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ابن القيم يقول ويغفل الناس عن عمل باطل وهو اعظم

عند الله مقاما من عمل الظاهر. لو سألتك الان ايش الذنوب؟ ايش الكبائر؟ شو بتقول لي؟ بتقول لي الزنا - [00:34:40](#)

الخمر الربا وتبدأ تعدد ذنوبا ماذا؟ ظاهرة. اسمع كيف فقه الصحابة؟ يقول ابن مسعود اكبر الكبائر اربعة الاشراك بالله واليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله. ثلاث اعمال ماذا - [00:35:00](#)

قلبية باطله باطل في حديث الرجل الذي اه لم يعمل خيرا قط ولا الخير والحسنة ولما يقول النبي صلى الله عليه وسلم من يعمل خيرا قط معناه ماذا؟ لم يعمل خيرا قط. يعني تخيل لو انه - [00:35:20](#)

يعني سقى ابن ماء لم يعمل خيرا قط له. قد يكون عمل خيرا لكنه رأى فيه الدنيا. وطلب فيه منفعة. لكن لم خيرا لله قبر. فلما اشرف على هلكته وكان في سواقته جمع اولاده. قال اي بني اذا انا مت فاحرص - [00:35:40](#)

واطحنوني وخذوا رمادي وذروا نصفي في البر ونصفي في البحر. قالوا يا ابتي لم؟ قال حتى لا يقدر الله عليه. كان شاكا فيما في قدرة الله. قال فوالله لان قدر الله علي - [00:36:00](#)

ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين. هو يعترف فابناءه بروه حرقوه طحنوا جاءوا نصف البر نصف البحر. اسمع الحديث في الصحيحين فامر الله البر ان اجمع ما فيك. وامر - [00:36:20](#)

الله البحر ان اجمع ما فيك. ثم قال الله له كن فقام بين يدي الله كما كان. فقال الله له اسمع يا مجرم يا شقي يا عصي تخالف امري؟ لا والله - [00:36:40](#)

ماذا قال الله له؟ عبيدني نسبه لمن؟ لنفسه. اربط هذا بقول الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر لكم. عبادي ينسب المسرفين لمن؟ لنفسه. يتلطف - [00:37:00](#)

يترحم سبحانه. فقال الله له عبيد ما الذي حملك؟ قال خشيتك يا رب فقال اذهب فقد غفرت لك غفر له بماذا؟ بعمل ماذا؟ قلبي بعمل قلبي لا يعني ذلك يا اخواني ان يقول - [00:37:20](#)

قائل خلاص انا الحمد لله بخاف الله وبحب الله وخلاص زي ما بقول بعض الناس. لا يجب ان تعلم ان العلاقة بين الباطل ظاهر علاقة ماذا؟ علاقة تلازم. فان سلم الباطن استقام ماذا؟ ظاهر. مش كما - [00:37:40](#)

يقول بعض جهلة المتصوفة فيقول يقول انا اعبد ربي ان خلوت به وان اظهرت امام الناس قمت بما يلام فسموا باللامائية فيظهرون الفجور والفسق. قال ليش؟ قال احنا ما نريد ان نطلع على عبادتنا احد الا الله. هذا جهل. هذا خالف حال الانبياء عليهم السلام. فلا يظن - [00:38:00](#)

الى ان ان الباطن ان استقام خلاص يكفي لا الذي امرك بصلاح الباطل هو الذي قال قال لكم اقيموا الصلاة. واتوا الزكاة. ولكن يجب ان تعلم ان استقامة الظاهر لن تتب الا بماذا؟ استقامة الباطن - [00:38:20](#)

الناس نسأل الله السلامة والعافية فيه كبر. والله عز وجل وعد من نازعه ذلك ان يذله وان اظهر التواضع والتخضع لكنه في قرارة نفسه كبر مبطن. ولذلك حاول نسأل الله السلامة والعافية - [00:38:40](#)

جرب معه موطننا من موطن الدنيا والنزاع عليها انظر لصلى العافية. ترى فيه كبرا جملا هائجا من الكبر. ليش؟ لان معاملة القلب ورقبته ضعيفة. لان الغفلة ان القلب هو محال ماذا - [00:39:00](#)

هو محل نظر الرطب ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم وفي لفظ ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي لفظ واعمالكم وقلوبكم لا تفسدون. هو محل نظر الله. الله ينظر الى قلبك - [00:39:20](#)

يعاملك على ما فيك قلبك. ولذلك الله يرحم عثمان ابن عفان رضي الله عنه ماذا كان يقول؟ يقول ما اخفى عبد ما اخفى ما عبد الخبيثة الا واطهرها الله على فلتات لسانه. طال الزمان ام قصر الا - [00:39:40](#)

لسانه بهذه الخبايا. فان كانت خيرا فخير. وان كانت شرا نسأل الله السلامة والعافية. ولاجل هذا الذي سبق كل ولغيره من المعاني احببت ان اقيم هذا المجلس. وان نعيش مع القلوب لعل الله - [00:40:00](#)

ان يصلحها لنا. القلوب تصدأ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يصلون. القلوب تصدأ قال قال بعض السلف ان القلوب تزداد. وجلأؤها

الاستغفار وذكر الله القلوب تصدأ تصدأ يا اخوة. انت الان لاحظ معي دقق. لعلك الان في هذه اللحظة في هذا المجلس شعرت بانشرح

صدر وحضور - [00:40:20](#)

في قلب وانس في الله الان اخرج الى الدنيا مباشرة ماذا تفعل بك؟ تصدمك واحد يلز بالسيارة ينكد عليك ماذا قلبك تشعره كالقفل

تحتاج الى ايام حتى يعود فيفتح لك. فالقلوب تصطاد واكثر ما تصدأ به القلوب - [00:40:50](#)

الذنوب الذنوب نسأل الله العافية. فيحتاج العبد الى ماذا؟ الى ان يزيل هذا الصداق ولذلك اجتمعنا في هذا المجلس. القلوب الله

وصفها باللين ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ماذا ذكر الله. تلين وفي ذات الوقت القلوب تقسو. فويل للقاسية قلوبهم - [00:41:10](#)

ثم قست الاية. فالقلوب تلين وتقسو. تلين اذا هجم عليها الذكر بالمقدار والميزان والوقت الصحيح. وتقسو اذا غلبت

الغفلة وغلب الهوى على العبد. ولذلك نجتمع من باب ان نراجع قلوبنا واحوالنا. ولذلك اخترت اول رسالة نقرأها من رسائل الحافظ ابن

رجب رحمه - [00:41:40](#)

الله تعالى. وهي رسالة ذم قسوة القلب. او ذم قسوة القلب. على وصغرها الا انها مليئة بالمعاني والعبر والفوائد. غدا ان شاء الله تعالى

نبدأ بقراءة الرسالة والتعليق عليها حتى ننتقل بعدها ان شاء الله تعالى الى رسالة الذل والانكسار بين يدي العزيز الجبار للحافظ ابن

رجب - [00:42:10](#)

ان شاء الله تعالى. فالموعد غدا ان شاء الله في هذا الوقت للشروع في قراءة رسالة ذم قسوة القلب للحافظ ابن رجب اسأل الله الا

تري قلوبنا قسوة ابدا. وان يرزقنا لين القلوب دائما وابدا بذكره. اللهم - [00:42:40](#)

اللهم اصلح لنا قلوبنا. اللهم اصلح لنا قلوبنا. اللهم اصلح لنا سرنا وعلايتنا. وظاهرنا وباطننا. اللهم يا رب اكرمنا وانت الجواد الكريم.

ان تجعلنا من خيرة من يرضيك. اللهم اجعل خلواتنا خلوات عامرات بما يرضيك. واجعل بواطننا - [00:43:00](#)

مواطننا عامرة بما يرضيك. يا رب اغفر لنا ذنوبنا وسرنا وعلايتنا وظاهرنا وباطننا. انك جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصل اللهم

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:20](#)